فحوى الأدب

منال محمد يوسف

وما نـزال نقـرأ عن الأدب وفـحواه العظيم «وبعض جمالياته» وعن نطق حاله إن نطق بسمو الأقـوال وعظمة البلاغة وأصبح يسمو بدليله بسمو الحروف وسر نورها المكنون.. يمثّل كأنه «النطق البلاغي الذي يسمو حاله» ويزدهر الفعل بأهمية الأدب المرجوة وصوته وصداه المؤثر..

ما نزال نقرأ ونكتب عن «فحوى الأدب» وجوهره الأساسي

وعن دليله الفعلي، عن جماله ودساتير وجده الأدبيّة..

ما نزالُ نقرأ عن الأدب وفحواه المرتجى، إذ يمثّل حكاية تخاطب لغة العقول، تـخاطب فـحوى الـوجـود الإنـسـانـي وجوهره الأمثل.

تخاطبها عبارة تختصر «الأدب وسرّ فحواه» وتجعله يُحادث سر جمال اللغة إن تحدثت قولاً وأصبح إعجازها فعلاً..

وتصوغ نطق الأدب وسرّ معناه إن بانَ به «نور المعاني وأزهـر أدبـاً»، وأزهـرَ اللفظ في تقويمه الأجمل، ولاح سر إعجازه

لاح في إشراقة الفكر الإنسانيّ وما ينطق عنه

وما يدلُّ على فحواه التجريبي والجماليّ ونبالة شجونه المستوحاة فكراً وهّاجاً

هذا الفكر المُضاف إلى نطق الجمال

وإلى سرّ النطق اللّـغوي وما ينطق عنه، ما ينطق عن نور بلاغته العُليا

ويترجم جماله إذ تبلور أدباً وإذ تكورت الحروف جملاً يتبع لها ترميز الجمال بكل معانيه..

إذ يُقالُ الأدب وسرّ مكنونه الإعجازيّ، سر جماله وعوالمه التي تتسع بمقدار هذا الإبداع أو ذاك.

تتسـع حيث نبل معـانيه المشرقة والسامية، وحيث أقواله ونبالة عظمتها.

وحيث نطق الأدب ونطق فحواه ومحتواه العظيم.

وحيث يسمو الأدب إذ نطق كلامه إذ يدلُّ على أشياء جوهرية يعالجها الأدب.

ويحاول الوقوف على كل منافذها الواعدة ويبصر نطق الأحكام الأدبيّة وعلامات نورها المستنير، كما يبصر علامات العودة إلى سرّ اللّغة وصوتها الناطق أدباً، والهاطل جمالاً لا ينتهي مده أبداً

وإنما يبقى حاله وتبقى أقواله التي تنادي «على الأدب وسرّ فحواه» وتقول: ويا نطق الأدب العجائبي ونوره إذ قالَ كلمته العُليا وأصبح الشيء الكلامي التعبيري يحتكم إلى أمره ويصوغ مسوغاته الأدبيّة الجميلة..

ويا جمال حال أمره المنطوق جمالاً الذي يمثّل «وجدانيات مائلة الشجون، مائلة الجمال بكل تجلّياته وأحكامه المُضافة»..

وبالتالي قد يُضيءُ سُبل الأمر اللّغويّ المتاح، أي الفعل الأدبـي وأمـر حاله المستـرسـل أبـداً وأحـوالاً منطوقة الجمال..

تظهر الأدب وتجعله «مـرآة الأشياء الجميلة»، إذ تبرق صوره ويبرق من خلال صوته الصوت الإنساني الأنبل، وبالتالي يبرزُ المنطوق البلاغي «المنطوقي الأجمل كلاماً والأبهى صوراً» وتنطق بذاك الصوت الذي ينادي: يا قول الأدب إذ قبلَ حقيقة تستتر ضمائرها بجمال ما، وتتعدد فيها الإضـاءات المختلفة، تتعدد كأنّها صوت الأدب ومرآة بلاغته «مرآة الوقوف على ضفتي نهره»..

والصوت إذ يقول: يا أيّها الأدب ونطقه العظيم.

المخطط الوراثي علمياً.. من نحن ومن نكون؟

الإنجازات العلمية تغيّر وجهة البحث ونظريات جديدة ومحتملة

إسماعيل مروة

ربط الدارسون المتعمقون بين النظريات العلمية والأدبية والنقدية والفلسفة، بينما اقتصر العاديون على النظر إليها نظرة ريبة ومحاربة أحياناً، أو نظرة قبول ورضا في أحايين كثيرة، والمتتبع سيجد أن النظريات النقدية ذات أرومة فلسفية أو مجتمعية تؤدي أغراضاً لها علاقة بالمجتمع وسيرورته.. ومنذ سنوات يتحدث المتحدثون عن ظاهرة DNA، وهي في نظرهم وسيلة لكشف أصل الإنسان، أو لاكتشاف جريمة ما..! وتوقف الأمر عند هذا الحد.

العلم وآفاقه

صدرت دراسات علمية كبيرة في العقود الأربعة الأخيرة، وظهرت بوادر ثورات علمية وطبية غاية في القيمة، وتمت ترجمة هذه الأعمال إلى العربية دون أن تلقى لها بالاً، وعدد منها قدّم في ثوب علمي عبر سلسلة عالم المعرفة مثل الاستنساخ والجينوم وسوى هذين الكتابين، ولكن أحداً لم يتن على هذه الدراسات، ولو دراسات أصيلة في اللغة العربية، واليوم صدر كتاب من أهم الكتب العلمية (المخطط الوراثي- كيف يجعلنا الـDNA من نكون) لروبرت بلومين وترجمة الأستاذ الدكتور نايف الياسين وهو حلقة علمية جديدة متقدمة لا تقتصر على مفهوم الـDNA الشائع، بل حلقة تتناول كشوفاً طبية واجتماعية وثقافية، وربما تشير إلى الانقلاب الهائل الذي يشهده العالم منذ عقود، وبدأت تباشيره تظهر بتغير المفهومات الطبية والنفسية والاجتماعية وفقاً للمخطط الوراثي وكشوفه.

العمق والتخصص

قد يتبادر إلى الذهن مباشرة أن مؤلف الكتاب طبيب وحسب، وهذا يدفع إلى الاعتقاد بأنه كتاب طبي تخصصي، ولكن المؤلف هو عالم نفس وروائي، وصاحب إسهامات في علم الوراثة السلوكي، وهذا ما جعله متنبهاً للجانبين الطبي والنفسي، وأكثر قدرة على توظيف أمور متعددة في الوقت نفسه، فهو يوظف أبحاثه في ميدان الوراثة وفي ميدان علم النفس، ويوظف النظريات السابقة والمرافقة التي يقوم بالبناء عليها، وهذا ما نلمحه من أبعاد اجتماعية ونفسية من السطور الأولى في المقدمة.

«اكتشاف جوهري ثان واقع على التقاطع القائم بين الطبيعة والتنشئة يتمثل في الطريقة غير المتوقعة التي تجعلنا فيها البيئة من نكون، فالأبحاث الوراثية توفر أفضل دليل تمتلكه على أهمية البيئة؛ لأن الوراثة مسؤولة عن نصف الاختلافات النفسية فيما بيننا فقط».

فالباحث العالم يقدم دراسة تظهر أثر الـDNA في الحياة، ويبني دراساته على دراسات سابقة كفرويد وسواه، والدراسات النفسية، والنظريات النقدية ليظهر قيمة المخطط الوراثي، فهي ليست دراسة طبية بالمعنى البحت الخالص، وإنما هي دراسة علمية عالية توظف الاكتشافات الطبية والدراسات الاجتماعية.

جاء الكتاب في أربعة عشر فصلاً من لماذا الـDNA مهم؟ إلى فك التشابك بين الطبيعة والتنشئة، إلى طبيعة التنشئة، إلى الجينات، إلى ثورة الـDNA، إلى مطاردة الجينات، إلى التنبؤ بمن نكون، إلى الرابع عشر المدهش الذي يحمل عنواناً صادماً، مستقبلنا هو الـDNA.

العلم والإرهاصات والصدمة

لست في صدد تقديم عرض لمحتوى الكتاب فذاك يحتاج مساحات أكبر، وربما احتاج أن يتعرض له متخصص متعمق في الطب والوراثة والمجتمع، لكنني أشير فقط إلى ما يحمله الكتاب من قضايا علمية، ومكتشفات من الصعب أن نقرأها في كتاب مؤلف باللغة العربية، وما يشكله من صدمة للقارئ غير العربي قبل الكاتب العربي، وأرغب ألا يمر هذا الكتاب مروراً دون الإشارة إلى ما فيه وما يحتويه، وما يقدمه من كشف.. ما الذي يمكن أن تفكر فيه إذا سمعت عن جهاز جديد بمنزلة عرّاف يروج له على أنه تتنبأ بسمات سيكولوجية مثل الاكتئاب والقصام والإنجاز الدراسي، والأكثر من ذلك أنه يستطيع أن يتنبأ بمستقبلك منذ لحظة ولادتك، ويمتاز بالموثوقية والحيادية الكاملتين، وثمنه مئة جنيه إسترليني فقط؟

من هذه النتيجة الخاتمة يبدأ روبرت بلومين، وهي النتيجة الدهشة التي تشكلت نتيجة الفصول التالية كلها، ونتيجة أبحاثه السابقة، ووقوفه على دراسات السابقين النفسية والبيئية مثل فرويد ومدرسة التحليل النفسي..

وفي هذا النقل الأولي للمؤلف يحدد أموراً مهمة، هي أن الجهاز يتمتع بالموثوقية، وليس عرافاً عادياً، ورخيص الثمن، ولكن الأكثر أهمية في الموضوع هو أنه يمكن أن يحدد ذلك من لحظة الميلاد إلى المستقبل، وفي هذا إشارة واضحة إلى أن البيئة قد تسهم في حياة المرء، ولكنها ليست الفاعلة في حياته كما المخطط الوراثي، فمع لحظة الميلاد يكون الواحد بريئاً من أثر البيئة، ويخضع للمخطط الوراثي، وهذا ما يجعلنا نعيد النظر في عمق تأثير البيئة في حياتنا، وليس في تأثيرها، فهي مؤثرة، لكنها، على كل حال تخضع بالدرجة الأولى للمخطط الوراثي، وهذا ما يسوّغ التباين الحضاري والفكري والعلمي بين شعوب الأرض، وهذا ما قدمه من قبل كتاب (الجينوم) في السلسلة ذاتها.. وربما يقدم تسويغاً وقراءة لمفهوم الاصطفاء النوعي الذي روّج له العلماء، وربما بدأ العمل عليه بطريقة غير واضحة تماماً وسط الجوائح والأمراض.

«عندما نتحدث عن الوراثة فمن السهل الانزلاق إلى التفكير في الجين المسؤول عن هذا والجين المسؤول عن ذاك، وأنا أسمي هذا.. «فرضية جين واحد اضطراب واحد» وهذا أمر مضلل فالجنس البشري يمتلك آلاف الاضطرابات المرتبطة بجين واحد، ولكنها نادرة، وعلى العكس من ذلك، فإن الاضطرابات الشائعة بما في ذلك جميع الاضطرابات النفسية لا يسببها جين واحد» وهذا التداخل بين حياة كل منا والبيئة والجينات من الأهمية بمكان، ويمكن أن تبنى عليها دراسات مستقبلية أرادها الكاتب وقد أعطى عمره لهذا العلم والبحث فيه والتجربة.

خطورة لا ندركها

منذ صدور الكتاب في اللغة العربية حاولت أن أسمع رأياً، لكنه كتاب أضيف إلى كتب، ولو وفقنا عند مقدمته وحسب، لأدركنا أهمية هذا الكتاب، ليس في لغتنا، بل على المستوى العلمي، فالكاتب يتحدث عن تأخره في تأليفه لثلاثة عقود ولننظر في الأسباب «كان لا يزال من الضروري إجراء فريد من الأبحاث لتوثيق أهمية العوامل الوراثية، ووجود سبب آخر وهو الجين، فقبل ثلاثين عاماً كان من الخطير مهنياً دراسة الأصول الوراثية للاختلافات في سلوك الناس والكتابة عن ذلك.. أو أن يرفع المرء رأسه من فوق المنابر الأكاديمية للتحدث عن هذه القضايا.. أما الآن فقد جعل التحول الحاصل في روح العصر من الأسهل كثيراً كتابة هذا الكتاب.. والقصة باتت أكثر إثارة وإلحاحاً».

فالكاتب المنغمس في الطب والوراثة والمجتمع حدد بحثه، ولكنه استمر في بحوثه وتجاربه، وانتظر الوسط الملائم علمياً ليطلق بحثه الذي يمثل ثورة علمية واجتماعية ووراثية هائلة قد تحوّل وجهة الدراسات المكررة في عالم البيئة والنفس.

وبعد كل الصبر والانتظار يضع بلومين بحثه بين أيدي الباحثين دون أي ادعاء، طالباً مناقشة النظرية وفتح آفاق العلم والبحث بروح العلماء الواثقين من نظرية قامت على البحث والتجربة، ولا يجزم بشيء «الآن هو الوقت لإطلاق نقاش عام أوسع حول تطبيقات ثورة الـDNA ومضامينها في علم النفس.. إن علم الوراثة أهم بكثير من أن تتركه لعلماء الوراثة وحدهم» فالنظريات العلمية تحتاج منا إلى دراسة، لتتضافر الجهود في كل ميدان للوصول إلى نتائج تفيد الإنسان.

كتاب المخطط الوراثي من الأهمية بمكان، يعادل مكتبة في التحليل النفسي والبيئة والوراثة والمجتمع، من المفترض أن يوضع بين أيدي باحثين متخصصين متنوعي الاختصاص للبناء عليه.. وقد حظي بلغة عربية سليمة وعلمية للأستاذ الدكتور نايف الياسين، الذي قدّم بخبرته كتباً صعبة، لكنها من الأهمية والعمق، وتحتاج إلى عمق لغوي في العربية والإنجليزية.

هل يمكن إيقاف التدهور الراهن في الفكر العربي؟

د. رحيم هادي الشمخي

موضوع خطير مـازال يـدور في كل الأذهان، وهو موضوع التدهور الراهن في الفكر العربي، وهو تدهور واضح نلمسه في قلة ما ينشر اليوم من الأعمال الأدبية ذات القيمة الرفيعة، سواء في المقالة أم الرواية أو القصة القصيرة أو الطويلة أو المسرحية، فالشباب يتهمون الشيوخ أنهم المسؤولون عن ذلك الركود، بأنهم توقفوا عن الإنتاج أولاً، ووقفوا في طريق الشباب ثانياً، وهناك من يلقون التبعة على الظروف التي كانت سائدة.

فهل يمكن إيقاف هذا التدهور من دون الكشف عن أسبابه القريبة والبعيدة في تراثنا الفكري وتاريخنا الثقافي؟ وكيف يمكن شفاء علة بدنية أو اجتماعية قبل التعرف على أسبابها؟ إن إغفال الأسباب يجعل العلاج صعباً بل مستحيلاً لأنه يخرجنا من الإطار الصحيح لتناول هذه المشكلة المزمنة، بل إن فترات النهضة التي ظهر فيها (طه حسين، العقاد، علي عبد الرزاق، سلامة موسى، وأحمد أمين) وغيرهم تردنا إلى أصل المشكلة لنتساءل:

كيف أتيح لهؤلاء أن يظهروا بهاماتهم العالية وقاماتهم المنتصبة؟ هل كانت مجرد عبقرية فردية دفعت بكل واحد فيهم إلى موقفه الشامخ في حياتنا الفكرية والثقافية؟ أم هناك ظروف أخرى أنضجت هذه العبقريات وأتاحت لها جميعاً أن تبدع وتتألق؟ فأين نحن اليوم من هؤلاء؟ هل انعدمت العبقريات بيننا؟ لا أظن ذلك طبعاً، فقد برزت كثير من الأسماء وشهدت الحياة الفكرية والثقافية ازدهاراً عظيماً فأبدع توفيق الحكيم، ونجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس، ويوسف السباعي، ويوسف إدريس، وعبد الرحمن الشرقاوي، والفريد جورج، ورشاد رشدي وقدموا أعظم أعمالهم، كانت أعمالهم محاولة لتأصيل فنون القصة والمسرحية في أدبنا العربي الحديث، وواكب هذا الازدهار، حركة نقدية نشطة كان على رأسها (مندور، ولويس عوض، ورشاد رشدي) تحاول من زوايا مختلفة أن تؤمن لمدارس النقد الغربي وتواصل ما بدأه جيل طه حسين.

وهكذا يتضح لنا أن رواد النهضة الفكرية كانوا سبباً ونتيجة، فتوافر مناخ الحرية لا يكفي وحده إذا لم يلتزم حَمَلة الأقلام بأمانة الكلمة وسلامة السلوك وبالثقة بالله، وبالنفس حتى يمارسوا الحرية حقاً، ويتصدوا لكل الأفكار المتخلفة والمنحلة في آن واحد، لأن حرية الإنسان لا تنفصل عن حرية التفكير والتعبير بكل صورها، وإعلاء سيادة العقل هو أعظم تعبير عن كرامة الإنسان وسيادته.

وأخيراً لابدّ من الإشارة إلى أن هناك فكراً صحيحاً وفكراً خاطئاً، وعلينا أن نكفّ عن تعاطي هذا الفكر الخاطئ! سواء أكان نابعاً منّا أو قادماً من الغرب أو الشرق، لأن هذا الفكر الخاطئ هو المسؤول عن تدهورنا، ولكي نتخطى هذه المرحلة لابدّ لنا من اعتماد العلم وطرقه العلمية لاختيار الأفكار وفرزها.

«القصيدة الانتقالية في صدر الإسلام».. دراسة تبحث في قضايا التشكيل الفني والرؤية لهذه القصيدة

مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة- الهيئة العامة للكتاب دراسة بعنوان «القصيدة الانتقالية في صدر الإسلام»، تأليف الدكتورة هبة عبد الوهاب عقيل، تقع في ٢٢٣ صفحة من القطع الكبير، وتناولت هذه الدراسة نماذج من الشعر العربي في صدر الإسلام سعياً إلى اختبار فرض علمي يرى أن المرحلة التاريخية الانتقالية تنتج قصيدة انتقالية تمثلها وتختلف في خصائصها الفنية والرؤية عن القصيدة الجاهلية التي سبقتها، كما تختلف عن القصيدة التي استقرت أسسها فيما بعد في العصر الأموي. ولما كان من العسير الإحاطة بالشعر الذي قيل في تلك المرحلة كلّه فقد اقتصرت على دراسة ثلاثة نماذج من القصائد هي: قصيدة الرثاء، قصيدة المدح، والقصيدة الذاتية، فصنفت القصائد ضمن كل نموذج من هذه النماذج في مجموعتين هما: القصائد المركبة والقصائد البسيطة وبيّنت الخصائص التي تميز كلّاً من هذين الصنفين على مستويات البنية والظواهر الفنية (الظواهر الأسلوبية، والمعجم اللفظي، والصور الفنية)، والرؤية.

وتتوزع هذه الدراسة على بابين يختص أولهما بدراسة قضايا التشكيل الفني في القصيدة الانتقالية فيمهد بمقاربة مفهوم القصيدة الانتقالية بعدد من المفاهيم مثل مفهوم الانعكاس، ومفهوم الموازاة الرمزية، ومفهوم الخلق الشعري، وينتقل بعد ذلك إلى دراسة بنية القصيدة الانتقالية فيتناولها بالدراسة والتفصيل ويلتفت بعد ذلك إلى دراسة السمات الفنية للقصائد الانتقالية. ويختص الباب الثاني بدراسة قضايا الرؤية المتنوعة في القصيدة الانتقالية ما يتصل بالإنسان والحياة كما تمثلت في وجهة نظر الشاعر، من غير أن تقطع صلاتها بالتراث والواقع فقد ظلت في صدر الإسلام تتنفس في أحيان كثيرة أنفاس الجاهلية وتتغنى بقيمها وظلت قبل ذلك تستمد معظم ألفاظها من المعجم الجاهلي وتصيغ بها صورها وتشبيهاتها. وبدا حافظت القصيدة الانتقالية على علاقة جيدة بالواقع وإذا كانت مفردات جديدة قد استحدثت لتعبر عن قيم إسلامية ناشئة فلا يعني ذلك أن القصيدة الانتقالية انفصلت عن جذورها أو أغلقت المعجم التقليدي وإنما استثمرت تلك الجذور ووضعتها في صيغة مستحدثة تناسب المرحلة التاريخية، وبذلك تلتقي الأفكار التي تسعى إلى عزل الشعر عن محيطه الاجتماعي ويغدو من المسلم به أن الشعر موازاة رمزية للواقع لا ينقله حرفياً ولا يعكسه مرآوياً.

الموازاة الرمزية

وفي البداية تشير الكاتبة إلى أن القصيدة الانتقالية تقترب من مفهوم الموازاة الرمزية وتبتعد مسافة عن مفهوم الخلق الشعري لأنها أعادت صياغة مواقف الحياة كما تمثلت في وجهة نظر الشاعر، من غير أن تقطع صلاتها بالتراث والواقع فقد ظلت في صدر الإسلام تتنفس في أحيان كثيرة أنفاس الجاهلية وتتغنى بقيمها وظلت قبل ذلك تستمد معظم ألفاظها من المعجم الجاهلي وتصيغ بها صورها وتشبيهاتها. وبدا حافظت القصيدة الانتقالية على علاقة جيدة بالواقع وإذا كانت مفردات جديدة قد استحدثت لتعبر عن قيم إسلامية ناشئة فلا يعني ذلك أن القصيدة الانتقالية انفصلت عن جذورها أو أغلقت المعجم التقليدي وإنما استثمرت تلك الجذور ووضعتها في صيغة مستحدثة تناسب المرحلة التاريخية، وبذلك تلتقي الأفكار التي تسعى إلى عزل الشعر عن محيطه الاجتماعي ويغدو من المسلم به أن الشعر موازاة رمزية للواقع لا ينقله حرفياً ولا يعكسه مرآوياً.

قصيدة الرثاء

في هذا الجانب تتحدث د. هبة عن قصيدة الرثاء التي سجلت بنمطيها البسيط والمركب حضوراً واضحاً في شعر صدر الإسلام وأصابها ما أصاب الشعر عامة في تلك المرحلة الانتقالية، فتبين أن قصيدة الرثاء المركبة هي التي تتبع نهجاً عاماً يتمثل في الافتتاح بمقدمة تتنوع مظاهرها وتتفاوت الشعراء في كيفية بنائها بما يلائم جو القصيدة وغرضها الذي تبنى عليه ينتقل منها الشاعر إلى بناء القسم الثاني من أقسام المرثية، ويتميز في قصيدة الرثاء المركبة في شعر صدر الإسلام اتجاهان واضحان يميل أحدهما إلى المحافظة على البنية التقليدية ويتجه الآخر نحو بناء مثال جديد مغاير، تكيّفاً مع المرحلة الانتقالية وما فرضته من ملامح التجديد على مستويات مختلفة منها الشعر. وأن قصيدة الرثاء المركبة المحافظة مضت على النهج الموروث واحتفظت بالروح الجاهلية ولم تبد فيها ملامح مستمدة من الدين الجديد إلا في حالات عزيزة جداً.

وعن أهم شعراء هذا الاتجاه، تذكر أنه: «يعد ابن مقبل من أبرز الشعراء الأعراب المخضرمين الذين احتفظوا بعد إسلامهم ببنية تقليدية محافظة للمرثية ويمكن التمثيل بمرثيته في الخليفة عثمان وهذه المرثية نموذج لمراثي الأعراب الذين ظلت في روحهم بقية قوية من مثل الجاهلية وحنين إلى أيامها وتجلّى ذلك في شعرهم بالتمسك بالتقاليد الفنية الموروثة في جانب بناء القصيدة وفي اللغة والظواهر الأسلوبية والصور الفنية وغيرها».

كما تستعرض نموذجاً للمرثية المركبة للشاعر حسان بن ثابت التي قالها في رثاء حمزة بن عبد المطلب وجاء فيها:

هل تعرف الدار عفا رسمها بعد صوب المسبل الهاطل
بين السّراديح فأمانة فمدفع الرّوحاء في حائل
سألتها عن ذاك فاستعجمت لم تدر ما مرجوعة السّائل
دع عنك داراً قد عفا رسمها وابك على حمزة ذي النائل

الظواهر الأسلوبية

تتناول الكاتبة هنا الظواهر الأسلوبية التي تميزت بها القصيدة الانتقالية وأهمها ظاهرة التكرار التي تجلت في تكرار الألفاظ، الأسماء، الصيغ الصرفية، التراكيب. فتقول: «يمثل التكرار ظاهرة أسلوبية تستحق الدراسة في القصيدة الانتقالية لأن له أهدافاً مرسومة ووظيفة محددة في نسيج القصيدة وهو ليس فضلة يمكن الاستغناء عنها ولا يكون على حساب المعنى، وإلى جانب كون التكرار ظاهرة أسلوبية فإنه كأية أداة لغوية يعكس جانباً من الموقف الشعوري والانفعالي وهذا الموقف تؤديه ظاهرة أسلوبية تشكل لبنة أساسية من لبنات العمل الأدبي.. ، والتكرار عندما يدخل في سياق النص الشعري يكتسب دون شك طاقات إيحائية من تلك الطاقات التي تحملها اللغة الشعرية نفسها».

وتستوضح د. هبة ظاهرة تكرار الأسماء بقول الحطيئة في مدح آل لأي:

لقد شدّت حبائل آل لأي حبالي بعدما رثت قواها
وما تتأم جارة آل لأي ولكن يضمنون لها قراها
ويبني المجد راحل آل لأي على العوجاء مضطمراً حشاها

ويأتي اسم آل لأي في نهاية الشطر الأول من كل بيت فيشكل إيقاعاً داخلياً ينظم هذه الأبيات أو يخلق بينها شيئاً من التواشج والارتباط الصوتي والمعنوي ويكشف عن اهتمام الشاعر والهاجس الذي يسيطر على نفسه.

النتائج

وصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، أولاً أن القصيدة الانتقالية كانت في معظم الأحيان قصيدة بسيطة لا تحفل بالموضوعات المتعددة التي كانت تبنى عليها القصائد المركبة التي اتسمت غالباً بالمحافظة وظلت تنهج المنهج التقليدي الموروث الذي أرساه الأسلاف الجاهليون. ثانياً، أن مضامين القصائد الانتقالية كانت انعكاساً لمظاهر الاضطراب والتخلخل الذين أصابا منظومة القيم بعد ظهور الإسلام لأن نفوس الشعراء لم تكن على درجة واحدة في تقبّل أمر الدين الجديد والتكيّف معه، وكانت نفوس شعراء آخرين أكثر مرونة فسارعوا إلى صياغة شعرهم صياغة إسلامية. ومنها ثالثاً، أن ملامح الانتقال والتجديد قد ظهرت في شعر شعراء الحواضر أكثر من ظهورها في شعر شعراء البادية فقد ظلّت في نفوس البدو الأعراب بقية قوية من روح الجاهلية ومثلها وأعرافها وظهرت في شعرهم سمات الانشطار النفسي والتشعّث العاطفي.

برجك اليوم 10/25

نجلاء قباني

الحمل
حولك الكثير من الدعم على الصعيد العملي فاستفد منه لتحسين أمورك ولتنطلق من جديد بعيداً عن الكسل أو المزاج الرديء أحياناً فالكثير من المساعدات لمشاريعك أو مع تطلعاتك الطموحة من الذين يحترمون وجهة نظرك.
عاطفياً: هذه الفترة لتغيرات مفيدة لديك شخصية في خطبة أو ارتباط أو سفر.

الثور
طاقتك المفقودة والتأجيل لكل أمر تريد الحصول عليه يجعلك متوتراً أو عصبياً وقد تشعر هذا اليوم بالاستياء والغضب والسبب قد يكون أموراً عائلية متعبة.
عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وقد يضايقك إحساسك بالإهمال من الطرف الآخر وقد يقلقك الاعتقادات السلبية عن الشريك أو تعانّي من غيرة أو شك.

الجوزاء
ربما تكتشف أنك تُحمل نفسك مسؤولية قصوى للوصول إلى أهداف تتعبك وتأخذ من جهدك ومن عملك وعلى الغالب تستطيع الاستغناء عنها فالتوازن هو ما يلزمك.
عاطفياً: اليوم قد يحمل فرحاً عاطفياً وقد تفرح لفرح أحد المقربين فأنت تحلم بالجديد أو بالتغير.

السرطان
أنت واعٍ لكل أمورك وتستطيع بكلماتك وبجهودك أن تصل إلى نتيجة نهائية تسعدك وتستطيع في هذا اليوم أن تتعامل مع مختلف الأزمات وتطوع المواقف الصعبة لمصلحتك.
عاطفياً: اليوم يحمل الأفراح فكل الحظوظ مساعدة في لقاءات كثيرة وممتعة وكأنك لا تود الجلوس وحدك.

الأسد
أظن أن مشاكلك عائلية وليست شخصية ومع أحد أفراد العائلة كأخ أو أب ولكن التزم بالهدوء لأنه أظفر من الصوت العالي وانتبه من بعض التصرفات الصغيرة لأن سببها عصبي. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فلا تتململ من مسؤولياتك ولا تفقد الثقة بنفسك وابتعد عن اليأس ولا تضع علاقة دائمة وهادئة في سبيل علاقات عابرة.

العذراء
أنت تسعد لسعادة من تحب ما يمنحك السعادة والإشراق والفرح واليوم جيد للعائلة فاستمتع به فقد يأتي الفرج من أقرب الناس لك أو يفتح لك باباً للسعادة لم تكن تتوقعه أو تنتظره.
عاطفياً: أنت تحب المنزل وتبحث عن الأمان والاستقرار وقد تناله لأنك في الفترة الأفضل.

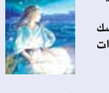

الميزان
أظن أنك ستضطر لدفع إضافي نتيجة ضيوف أو مرض أو تجمعات عائلية لأسباب مفاجئة وأنا أنصحك أن تحاول الاستغناء عما لا يلزم فليس كل ما تتمناه متاحاً.
عاطفياً: اليوم للحب والعائلة وأنا أظن أنك ستقترب بشكل جدي من أهلك أو أقربائك.

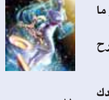

العقرب
لاحظ كم أن نظرات الإعجاب تحيط بك وأنت تستطيع كسب الإعجاب والتأييد وبأسرع وقت بطرفة عين فأنت مليء بالطاقة والحماس تستيقظ مبكراً مشرقاً مقاوماً كل الصعوبات واثقاً من نفسك ومن قدرتك على الإنجاز.
عاطفياً: أنت تبتعد عن الأقوال والاستنتاجات وتميل إلى الأفعال وقد تحلم بمسؤولية جديدة.

القوس
ليس كل ما تريده تحصل عليه فلا تتصرف وكأن العالم انتهى فداخلك هناك حلول وقد تتضايق من ارتباك شخصي أو عتب عاطفي فلا تسمح لهذا أن يوقف عجلة الحظ حولك.
عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فابتعد عن إحساسك أنك غير كفء وانتبه إلى أمورك العاطفية والشخصية.. فهي قد تحمل لك التبدل أو التحول أو إحساسك بأنك تريد التغير.

الجدي
تدخل غمار الحب وتستمتع بالمحبة وبالمصالحات أو باللقاءات المفيدة والسعيدة وعلى الغالب يشدك الغريب والجديد وخاصة أن الظروف مناسبة للسفر أو للتغير.
عاطفياً: أنا أظن أن العائلة حولك هذا اليوم تمنحك المحبة والتعاطف والمساعدات.

الدلو
كن متزناً في تصرفاتك وحافظ على انسجامك مع محيطك المهني أو العائلي وقد تكتشف أكثر من مؤامرة تحاك ضدك أو تتعرض لظلم أو تشعر بجو من الضغط غير العادي على مستوى زملاء المهنة. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فانفض غبار قلبك وأزل الغشاوة عن بصيرتك وخاصة أنك شكاك وعصبي وقد تشعر أنك غير محبوب من الطرف الآخر.

الحوت
أنت تنهي بعض الأمور التي كانت موجودة لبعض الاعتبارات فأنت حريص على سلامة علاقاتك وتبحث في الجديد الذي يبدو لك قاعدة أساسية لمستقبلك فتصرف بذكاء ومهارة ودبلوماسية.
عاطفياً أمورك العاطفية جيدة كارتباط أو كعلاقات خطبة أو كزواج فأنت سعيد ومحبوب.